وقول البحتري • منابرهن بطون الاكف • واغمادهن روس الملوك •
وقول ابن الرومي • كفى من العزان هز واستاطهم • فلم يكن غير هام الصيد اجفان •

اطلعها فالعدو من جزع يذمها والصديق يحمدها

اطلق الانصل من الغمود فذمها العدو خوفا وجزعا منها وحمدها الصديق لحسن بلائها

تنفج النار من مضاربها وصب ماء الرقاب يخمدها

اي انها تنصب الى الارض لشدة الضرب فتوري النار ويخمدها ما ينصب من الدم عليها

اذا اضل الهمام مهجته يوما فاطرافهن منشدها

معنى اضلال الهمام المهجة ان يقتل ولا يدري قاتله اى انما تطلب مهجته من اطراف سيوفه لانها قواتل الملوك والمنشد موضع الطلب ويروى تنشدها اى انما تطلب ثار الملوك ويروى يحشرها والانشاد تعريف الضالة اي ان اطرافهن تعرفها وتقول عندي مهجة من صاحبها ويروى فاطرافهن بالنصب وحشرها بالياء يعني الهمام يطلب مهجته في اطرافهن ونصب اطرافهن بينشد موخرا كما تقول زيدا ضربته

قد اجمعت هذه الخليقة لي انك يا ابن النبي اوحدها

يقول اجمعت الخليقة موافقة لي انك اوحدهم ويجوز ان يكون على التقديم والتاخير اى اوحدها لي اى اوحدها احسانا الي وافضالا علي ولا يكون في هذا كثير مدح ويجوز ان يكون المعنى جمعت فقالت لي والقول يضمر كثيرا في الكلام والاول اكثر

وانك بالامس كنت محتلما شيخ معد وانت امردها

يريد انك بالتشديد والمخفف مع المضمر ضرورة كما قال الاخر •
فلو انك في يوم الرخاء سألتني • فراقك لم ابخل وانت صديق • وانما يحسن المخفف مع المظهر كقول الشاعر • وصدر مشرق النحر • كان ثدياه حقان •
لان الاضمار يرد الاشيا الى اصولها ويروى وانت بالامس على استيناف الكلام يقول بالامس كنت في حال احتلامك وما وردتك شيخ معد فكيف بك اليوم مع علو السن وهذا في ضمن الكلام وفحوى الخطاب والواو في وانت امردها عطف على الحال يقول كنت شيخ معد محتلما امرد

وكم وكم نعمة مجللة ربيتها كان منك مولدها

الوجه انه اراد بكم الخبر عن كثرة ماله من النعم عنده وان اراد الاستفهام لم يجز في نعمة الا النصب والمجللة المعظمة ومعنى ربيتها حافظت عليها بان قرنتها بامثالها وكان منك اكلا وا... اى انت ابتداتني بالصنيعة ثم ربيتها ولم تكن ... فتنسى على طول العهد

وكم وكم حاجة سمحت بها اقرب مني الي موعدها

سمحت بها اى بقضائها بحذف المضاف والمعنى قضيتها لي وكذلك قوله موعدها اى موعد قضائها وهذا اخبار عن قصر الوعد وقربه من الانجاز ولا شي اقرب اليك منك واذا من موعد الانجاز صارت الحاجة مقضية عن قرب •

يجوز في نعمة الجر على الاستفهام والجر على الخبر وهو اجود لانها اول على الكثرة ومجللة بفتح اللام على معنى مبهمة ومعظمة او مكرم لها بالجلال وبكسرها على معنى انها تكسب الى الجلال والتعظيم فهي مجللة يقول وكم نعمة عظيمة ابتدات لها ثم اتبعت مثلها وجعل ابتداها ولادة وادامتها تربية وقد يروى ربيتها بضم التاء والمعنى على هذا اي شكرتها فاستوجبت لها المزيد فكنت كالمربي لها

معري     انتهى

ومكرمات مشت على قدم البر الى منزلي ترددها

المكرمة ما يكرم به الانسان من بر ولطف واراد بها هاهنا ثيابا انفذها اليه لقوله اقر جلدي ومعنى على قدم البر ان حاملها اليه كان من جملة الهدية والبر ويجوز ان يريد مكرمات على اثر بر سابق ومعنى ترددها اى تعيدها الي وتكررها علي ويروى ترددها على المصدر •

اقر جلدي بها علي فلا اقدر حتى الممات اجحدها

اقرار الجلد بظهور ما عليه من الخلع واللباس للناظرين فكانه باكتسايه لها ناطق مقر كما قال الناشي الاكبر • ولو لم يبح بالشكر لفظي لخبرت • بعيني بما اوليتني وسمات ليا •

فعد بها لا عدمتها ابدا خير صلات الكريم اعودها

يقول اعد هذه الكرامات فان خير ما وصل به الكريم اكثره عودا •

• وقيل له وهو في المكتب ما احسن هذه الوفرة فقال •

• لا تحسن الوفرة حتى ترى منشورة الضفرين يوم القتال •

الناس يروون الشعرة والصحيح رواية من روى لا تحسن الوفرة وهو الشعر التام على الراس والضفر معناه الشد ويسمى ما يشد على الراس من الذوائب الضفاير ومن سماها الضفر فقد سمي بالمصدر يقول انما يحسن الشعر يوم القتال اذا انتشرت ذوايبه ويعني بذاك ان الشجاع صاحب حروب يستحسن شعره اذا انتشر على ظهره يوم القتال وكانوا يفعلون ذلك تهويلا للعدو •

على فتى معتقل صعدة يعلها من كل وافي السبال

يقال اعتقل الرمح وتنكب القوس وتقلد السيف اذا حمل كلا منها حمل مثله والصعدة الرمح القصير ومعنى يعلها يسقيها الدم مرة بعد اخرى من كل تام السبلة وهي ما استرسل من مقدم اللحية يقول انما يحسن شعري اذا كنت على هذه الحالة

وقال وقد مر برجلين قد قتلا جرذا وابرزاه يعجبان الناس من كبره

لقد اصبح الجرذ المستغير اسير المنايا صريع العطب

المستغير الذي يطلب الغارة على ما في البيوت من المطعوم يقول اسرته المنايا وصرعه العطب والهلاك والجرذ جنس من الفار •

رماه الكناني والعامري وتلاه للوجه فعل العرب

يقول رمى الجرذ حتى صاده هذان الرجلان احدهما من بني كنانة والاخر من بني عامر وصرعاه لوجهه كما تفعل العرب بالقتيل •

كلا الرجلين اتلا قتله فايكما غل حر السلب

يقول كلاكما تولى قتله اى اشتركا في قتله فايكما انفرد بسلبه وهو ما يسلب من ثياب المقتول وسلاحه وحر جيده وغل معناه خان فكل هذا استهزاء

Copyright © King Saud University